Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجعله يحتوي على الاستعارة والكناية والمجاز المرسل، وإلى «علم البديع» الذي يبحث في وسائل تزيين الكلام وتحسينه.

والمتتبع للكتابات البلاغية في المغرب يجد، حقاً، أن التسمية التي كانت شائعة بين أوساط المهتمين هي اسم «علم البيان». ذلك أن الكتب والمقالات التي وصلتنا للمؤلفين المغاربة تجعلنا نميل إلى هذا الحكم، فالسجلماسي في **المنزع البديع**[2] يستعمل ثلاث تسميات؛ وهي: «علم البيان»، و«صنعة البلاغة»، و«البديع»، إلا أنه غالباً ما يردد في كتابه «علم البيان» و«صنعة البلاغة»، وأما ابن البناء في كتابه: **الروض المريع في صناعة البديع**[3]، فيتحدث عن «البلاغة» وعن «صناعة البديع»، وعن «علم البيان» الذي منه «صناعة البديع». ويرى أن «العلم» أشمل من «الصناعة» لأنه يميز الكليات ويميز الجزئيات وبين جزئيات كلي وجزئيات كلي آخر حتى لا يختلط شيء بشيء. وأما «الصناعة» فتعطي القوانين الكلية التي تنضبط بها الجزئيات؛ وعلى هذا، فإن «علم البيان» أعم من «صنعة البلاغة» و«صناعة البديع»[4]. وقد عنون ابن خلدون ما كتبه عن المسألة بـ«علم البيان». ومن ثمة شاعت التسمية في المغرب بـ«علم البيان» فصار المؤلفون يتداولونها في كتبهم وينص عليها السلاطين في ظهائرهم فأمر بعضهم بتدريس «البيان» بـ«**الإيضاح**» و **المطول**[5].

على أن هذه التسمية لم تكن مستعملة وحدها، ذلك أن الباحث يعثر أيضاً على احتلال «علم البلاغة» موقع «علم البيان» تبعاً لتأثير **مفتاح العلوم** للسكاكي، وخصوصاً تأثير كتابي القزويني **الإيضاح** و **تلخيص المفتاح**، فالقزويني يشير بصراحة إلى أن كتابه **الإيضاح** هو: «كتاب في علم البلاغة وتوابعها»[6]، مسايراً لما ورد لدى البلاغيين العرب من أمثال عبد القاهر الجرجاني. وقد مشى على نهج القزويني سعد الدين التفتازاني.

---

(2) عنوان الكتاب الكامل هو: **المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع**، لأبي محمد القاسم الأنصاري السجلماسي، تحقيق. د. علال الغازي، مكتبة المعارف، 1980.

(3) **الروض المريع في صناعة البديع**، ابن البناء المراكشي العددي، تحقيق. أ. رضوان بنشقرون، 1985.

(4) سنرجع إلى هذه القضية في تحليل كتاب **الروض المريع**.

(5) عبد الرحمن بن زيدان، **إتحاف إعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، الجزء الثالث، ط. أولى، 1342 هـ/1931 م، ص 213.

(6) الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، شروح وتعليق وتنقيح محمود عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني.